العلم ١٠/١٥

جرائــم الإنترنيت: مدونــات ومواقع إباحية وتســجيلات الفيديو وأقراص مدمجة تبث صورا لتلميذات تحولن بفعل فاعل إلى بطلات لأفلام x

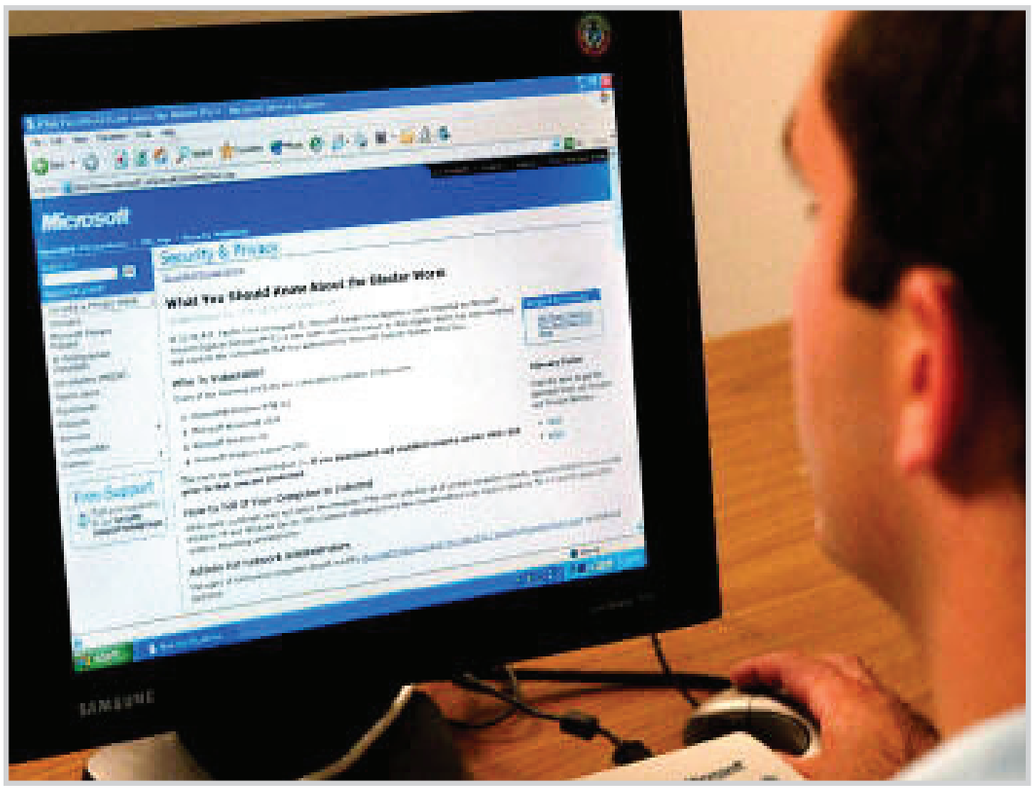

نعيمة الحرار

كيف أخذت تلك الصور والتسجيلات ومتى..؟

هل هي صور أصلية أم مفبركة..؟

وكيف تجرأن على اقتراف مثل تلك السلوكات التي لا تمت للمجتمع المغربي بصلة أسئلة طرحها الرأي العام المغربي حين تفجرت قضية تلميذات ثانوية الوحدة بتاونات اللواتي انتشرت صورهن في الصفحات الأولى لبعض الجرائد التي اتهمت بدورها بالتشهير والإساءة لأسر وعائلات هؤلاء التلميذات اللواتي تم أخذ صورهن من موقع على الأنترنيت اسمه «بنات ليسي سكاي بلوغ كوم» يبدين فيه سحاقيات ويشربن الخمر ويتبادلن القبل الساخنة وقد تم اعتقالهن وتسجيل أقوالهن في محاضر رسمية واعتقال مستخدم (السبير) الذي قام بتصويرهن وكل من له علاقة بهذا الموضوع.. لتتفجر قضايا أخرى مماثلة أبطالها أيضا تلميذات، وتلاميذ يظهرون في مواقع ومدونات Skyblog في أوضاع جنسية، الأمر الذي شكل صدمة لأسرهن وأيضا للمجتمع، الذي بات يعي جيدا خطورة الأنترنيت وأيضا الهواتف النقالة المزودة بكاميرات وإمكانية توظيف الصور الملتقطة بها توظيفا غير شرعي ونشرها على شبكة الويب لتصبح الفضيحة عالمية.

تزايد استعمال الأنترنيت ووسائل التكنولوجيا الحديثة جعل المجتمع المغربي يستيقظ بين الحين والآخر على جرائم أخلاقية بشعة أبطالها قاصرون وشباب من التلاميذ والتلميذات، يظهرون في مواقع ومدونات خاصة في أوضاع جنسية جعلت الرأي العام المغربي يندهش لهذه الظاهرة خصوصا أن أولى شراراتها بدأت من مدن صغيرة مازالت مقارنة بالمدن الكبرى محافظة ومنغلقة مثل تاونات وسطات وبنكرير والمحمدية.

وتشير الإحصائيات إلى أن وتيرة استعمال الأنترنيت في المغرب أخذة في الارتفاع والانتشار السريع. فعدد مستعملي الأنترنيت بلغ أواخر ٢٠٠٥ أزيد من ٤،٦ مليون مستعمل، وقد تضاعف هذا الرقم ٥ مرات خلال الخمس سنوات الأخيرة حيث وصل عدد المنخرطين في الأنترنيت إلى نحو ٢٦٢ ألف منخرط في حين لم يكن يتجاوز هذا العدد سنة ٣١ نحو ٢٠٠١ ألف منخرط.بما تجاوز عدد نوادي الأنترنيت في المغرب التي تحولت إلى فضاءات مفضلة لدى الشباب رقم ١٠،٦٥٠ ناديا وعلى مستوى العالم بلغ مستخدمو الأنترنيت سنة ٢٠٠٥ ما يقرب من ٩٥٠ مليون مستخدم بمعدل نمو بلغ ١٦٠٪ مقارنة بعام ٢٠٠٠.

ويقول أحد تلامذة الثانوي بالرباط كان يقف مع مجموعة من أصدقائه عن هذا الموضوع..

إنهن لسن جميعا بريئات، والصور لا تكون دائما مفبركة، بل هي أصلية وحقيقية مستدلا على كلامه بما يجري خارج المؤسسات التعليمية أو حتى داخل فضاءاتها وأمام الملأ فربط علاقات غرامية بين التلاميذ أصبح أمراً عاديا، وأيضا التدخين وتبادل القبل والعناق وانفتاح الأغلبية على المواقع الإباحية. وتبادل العناوين الخاصة بها، وأيضا الأقراص المدمجة، زيادة على امتلاك الكثير من التلاميذ لهواتف نقالة مزودة بكاميرا وحواسيب مزودة بالأنترنيت وسهل جدا أن تطلب من البنات أن يقفن أمامك وتلتقط لهن صورة. إضافة إلى تنظيم حفلات خاصة بين التلاميذ وأيضا رحلات وخرجات للشاطئ وانتشار السيبرات في جميع الأحياء..

وفي البداية تكون عملية التصوير بريئة لكنها قد تتحول إلى غير ذلك وقد توظف للتشهير بصاحباتها وتشويه سمعتهن، أمام أهاليهن وفي المجتمع بعد أن تحول إنشاء مواقع إباحية عبر الأنترنيت من أسهل ما يكون وتوظيف الصور فيها وبعثها إلى من تشاء من المستخدمين للشبكة.. وأصبحت المدونات مفتوحة لتبادل الشتم والسب والأوصاف البذيئة.. معلومات ربما ليست جديدة وأيضا مشاهد الحب التي باتت عادية أمام الثانويات وفي الحدائق العمومية، وحتى في الشارع العام أبطالها تلاميذ وتلميذات هذا الأمر يجعلنا لا نتفاجأ بنشر الصحف ووسائل الإعلام الأخرى أخبارا عن انتشار ظاهرة استعمال الشبكة لنشر صور فضائحية لتلميذات وقد تحولن إلى ما يشبه بطلات أفلام الإكس ويأتي ذلك كفعل انتقامي من الفتاة التي قطعت علاقتها بأحدهم أو القيام بذلك لنشر حقيقة ما يجري في بعض الثانويات والإعداديات خصوصا وأن المراهقين في هذه السن يكون تفكيرهم مركزا على الجنس الآخر أكثر مما هو مركز على الدراسة وأيضا الانخراط في علاقات عاطفية وجنسية ، إضافة إلى التهور وغياب الوازع الأخلاقي وغياب قانون يجرم استعمال الأنترنيت في مثل هذه الأشياء وسهولة الولوج إلى المواقع الإباحية وإنشاء مواقع خاصة أو المدونات واستعمال اللغة الدارجة بمفردات ساقطة وساخرة في كتابة الرسائل الالكترونية مع الصور التي تظهر صاحباتها في أوضاع جنسية مختلفة وبرغم نفي صاحبات الصور لأي علاقة تربطهن بمن قاموا بتسويقها واستعمالها في الانترنيت إلا أن شهادة الكثير من التلاميذ تثبت وجود هذه الأفعال في الثانويات وفي تقرير أصدره مركز حرية الإعلام بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومركز أبحاث حول قضايا الإعلام فإن الحكومة المغربية تتعامل مع جرائم الأنترنيت بشكل محتشم وتركز أساسا على المقاربة الأمنية الصرفة للانترنيت مطالبا إياها بإطلاق حملة وطنية للتحسيس عبر وسائل الاعلام العمومية من أجل توعية الأطفال والشباب والآباء بمخاطر الأنترنيت، ومرافقة هذه الاستراتيجية بعملية تكوين خبراء التربية من أجل القيام بعملية التحسيس وسط المدارس ونوادي الشباب مع وضع موقع الكتروني خاص بهذه الجرائم، يتضمن نصائح للأطفال والشباب والآباء مؤكدا على ضرورة انخراط المجتمع المدني في الاهتمام بجدية بهذه الظاهرة والاستفادة من تجارب المنظمات غير الحكومية الدولية.

تقارير وإحصاءات تبقى بعيدة عن حقيقة واقع جديد بتنا نعيشه خلال السنوات الأخيرة.. فتيات صغيرات وحتى بعضهن في سن الرشد لايجدن حرجا في الجلوس أمام جهاز الحاسوب بصدر شبه عار ووجه مزوق وأذرع عارية وشن حربٍ إغراء على الآخر الذي يكون في غالب الأحيان في ضفة أخرى غير ضفة الجنوب المتوسطي واستعمال لهجة البلد في الحديث وإطلاق النكات والقهقهات دون إعارة الموجودين في مقهى الأنترنيت أدنى اهتمام.. واعتبار ما يقمن به وسيلة ذكية للفكاك من الفقر ومن الارتباط بابن البلد الذي لا يبحث هو الآخر إلا عن مصلحته المادية والذي بات الزواج منه يعني دوامة القروض والتقشف الأمر الذي جعل الصغيرات يختصرن الطريق وينفتحن مبكرا على الشبكة لاستعراض المفاتن التي يرين أنه حان قطافها.. فإلى من توجه أصابع الاتهام.. للمربين.. للأهل.. للغريزة المتفجرة في هذه السن، أم للتكنولوجيا.. التي تبيح كل شيء حتى المحظور منها..؟!

الرايــة ١٥/١٠
من قطر إلى العرب ومن العرب إلى العالم

القيادة + الهاتف النقال = الحوادث

شيخة المرزوقي

ان معظم حوادث السيارات سببها استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة.. اذا كنت تقود سيارتك في امان وسلام واطمئنان وشاهدت أمامك سيارة أخرى تسير بشكل غير طبيعي حيث تتحرك من اليمين الى الشمال ومن الشمال الى اليمين، وهي تنتقل من مكان الى مكان دون اعطاء إشارة بذلك فاعلم بأن من يقود تلك السيارة هو شخص منهمك في المحادثة في الهاتف النقال الذي يحمله معه.. أو يكون نظره على أرقام الهاتف وليس نظره على الطريق.. فإن كثيرا من الحوادث المرورية تحدث لهذا السبب. وأحياناً نجد الشخص يتخطي الاشارة الحمراء مسببا حوادث مرورية مميتة ويذهب ضحيتها أبرياء.

والسبب استعمال الهاتف وغياب التركيز على الطريق والمشكلة ايضا لا تكمن في التحدث بالهاتف النقال فقط أثناء القيادة.. بل إن الكثيرين يقومون بكتابة المسجات وارسالها وهم يقودون سياراتهم.. فكيف يمكن لمن يكتب المسج الانتباه للطريق والتركيز أثناء القيادة؟

هذه المناظر باتت مألوفة تشاهد كل يوم على طرقنا.. وهي بدون شك أصبحت تشكل خطرا كبيرا على مستخدمي الطرق وتمثل قلقا للسائق الملتزم الذي يحتاج الى التركيز اكثر لتفادي مثل هؤلاء الذين يقضون وقت فراغهم في سياراتهم وينطلقون بسرعة عالية. وفوق ذلك لا يحلو لهم التحدث بالهاتف النقال وارسال المسجات الا في السيارة.

وعلى الجانب الاخر نجد أن بعض المكالمات التي يتلقاها الشخص أحياناً تحمل معها أخبارا غير سارة ربما تفقده السيطرة والتركيز على الطريق.. ويتسبب ذلك في حوادث مرورية قاتلة.. خصوصا اذا كان يسير في الطرق السريعة أو المزدحمة.

اذن الحوادث بسبب استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة هو أمر يعرفه الجميع من جهات مسؤولة ومواطنين ومقيمين ويلاحظون أثره على القيادة وما يتسبب من مخاطر كل يوم وكل ساعة أثناء قيادتهم لسياراتهم.. ومع الاسف الشديد فإن كثيراً من الناس غير مبالين بهذا الأمر وخطورته.

بالطبع هذه الظاهرة تكاد تكون معدومة في الدول المتقدمة.. لأن لديهم قوانين صارمة تجرم استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة. كما أن هذه القوانين تنفذ.. ولا مكان عندهم للواسطة أو التغاضي والتساهل في خرق القوانين.ورغم صدور قانون بمخالفةمن يتحدث بالهاتف أثناء القيادة الا أن الهاتف النقال داخل السيارة لا يمكن منعه.. حيث أصبح مهما جدا لكل فرد في تصريف حياته اليومية عن طريق الاتصال بالهاتف ولكن هذه العملية يجب أن تتم بسلام إذا وقف الشخص سيارته جانبا وتكلم مع من يشاء.. وبعد ذلك عندما ينهي مكالماته يعاود السير.. وبهذه الحالة فإن الشخص يأمن شر وحوادث الطرق أو بإمكان الشخص أن يؤجل بعض مكالماته بعض الوقت لسلامته وسلامة الآخرين.. ونتمني أن يكون هناك تشريع صارم حيال هذا الأمر الخطير.. بأن لا يتم التساهل مع المخالفين.

وأن لا تكون الحكاية مثل حزام الأمان.. حيث يتم التشدد في البداية وانتهي.. والآن الغالبية العظمي من السائقين لا يلتزمون بربط حزام الأمان حتي رجال الأمن أنفسهم.

وأخيراً أخي المواطن والمقيم.. لأن حوادث الهاتف كثيرة جداً فحاول ألا تكون أنت واحدا منهم أو واحداً ممن يقعون تحت طائلة القانون المروري وتسجل ضدك مخالفة فورية.

خبر مهم..

ذكرت جريدة القبس الكويتية في تقرير مهم حول حوادث السيارات.. أن ٩٠٪ من هذه الحوادث سببها استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة.

الأهرام ١٠/١٥

حامل نوبل 2008

لوكليزيو الذي حلم أن أمه كانت امرأة سمراء

ماجدة الجندي
جي . ام لوكليزيو

عقب فوزه بنوبل سألت الاذاعة السويدية جي. إم. لوكيزيو هل تعتقد أنك فرنسي أو فرانكفوني؟ السؤال لم يكن عابرا ولا ساذجا لكنه كان يعكس ما أشيع سنوات بعد سنوات عن شخصية الكاتب الذي اعتبر نفسه إنسانيا منتميا للإنسان في افريقيا وجزر المحيط الهادي وامريكا اللاتينية.. لوكليزيو المنحاز منذ وعي للضعف الانساني، والثائر على الظلم الغربي، بل وربما على تآكل نفس الإنسان الغربي بحيث صار وقودا للآلة الحضارية بمفهومها الغربي..

والسؤال عن كون لوكليزيو فرنسيا أو فرانكفونيا فيه اشارة لتصريحات لوكليزيو المتكررة من أن كونه ولد في نيس يعني أصوله فرنسية لكنه يعتبر أن الفرنسية لغة هي الوطن أما انتماؤه لأرض.. فأرض الله واسعة وأهمها وأكثرها قربا لقلبه فجزيرة مورشيوس وافريقيا التي خطفت حسه ومشاعره منذ زارها للمرة الاولى باحثا عن أبيه الطبيب والذي كان وقتها في نيجيريا..

أعماله عن الصحراء والحلم المكسيكي والافريقي وغيرها تعكس تلك الروابط الخفية.. لا يختار الانسان أرضا يولد بها.. لكنه قد يختار أفقا ينتمي اليه.. رحلته الاولى الى نيجيريا فوق سفينة بضائع حفرت معالم خارطة انتماء ثان لأن انتماءه الأول كان قد تحدد للكتابة أحب أن أكتب.. أعيش وأعيش لأكتب

في سن السابعة أرسل بمخطوطه الأول بالبريد الى دار نشر جالي مار ليتوقف السيد جورج لمبرتيش المسؤول عن سلسلة كان اسمها الطريق.. المخطوط صاحبه خطاب من الفتي الذي لم يكن يحلم بمجرد النشر ولكن بجائزة كان اسمها Formentor للمخطوط قرأ السيد جورج المخطوط. ونشره وبدأت حكاية لوكليزيو الجميلة.. نعم هكذا يسمي هو نفسه مشواره مع الكتابة..

ومن الممتع أن تقرأ هنا وهناك عن رؤيته للكتابة وتداعياتها وتستشرف منها ما ترىد.. أن يباع كتاب أو لا يباع.. أن يعجب بالكتاب أو لا.. ليس ذلك ما يهمني.. لكن أن يحدث صدى ذلك مهم.. أضع كثيرا من نفسي على الصفحات حتى دون تفكير فيمن سوف يؤثر فيه أو يتأثر به.. كل مرة أنهي فيها عملا، أسقط صريع اكتئاب ولا أخرج إلا بعودة للقراءة ولنوعية من الانفعالات تعطيني الرغبة في الاستمرار.. لا أكتب ذكريات لكن الرواية هي الطريقة الوحيدة لاكتشاف ماضي ولارضاء تلك الرغبة المجنونة للحفر في قاع حياتي.. كتبي تصنع و تبروز وتبلور لحظات من تاريخي لاني لا أملك أي خيال.. ما اخترعه هو ما أعطتني إياه الحياة..

علاقته بنيس المدينة الفرنسية علاقة لا تخلو من التباس حيث يستحضرها على الورق.. بعدا وقربا.. وهجا أو برودة.. هي موقع الطفولة والمراهقة التي لكي يستعيدها يحتاج لمسافة وفي نفس الوقت يكون نفسه

نيس.. الرقة المتوسطية.. أمن وأمان البيوت العتيقة.. عش العيلة.. انسحابات الشمس فوق سطح البحر..لكن نيس. نيس الخمسينيات هي ايضا مسرح اللاعدالة وقسوة الفقر والشمس الباردة والجوع ووهن المسنين ووحدة الهاربين الى المنفي.. كانت مرحلة بعد لم تترسخ فيها الحقوق الاجتماعية للتقاعد والمعاش.. من هذه الفترة وتلك الأرض ولدت حساسية لوكليزيو تجاه أي ضعف انساني.. كره الاحتلال والقسوة وأكل الحقوق.. فانحاز للمستضعفين في الأرض وكان أولهم في افريقيا.. مابين اعوام٤٦ و١٩٤٧ رحل باتجاه أفريقيا فوق سفينة بضائع كانت بحد ذاتها عالما حيا فوق سطح الماء يقصد داكار.. كوناكري.. كوتونو وغيرها خليط من المسافرين واداريي الاحتلال وضباط جيش اوروبيين وزوجات لرجال أوروبيين وهن ومع هؤلاء كتل لحم افريقي على السطح.. أطفال ونساء ورجال يشتركون في السمرة والفقر تلك كانت اللوحة الاولى لخارطة الظلم كما أدركها لوكليزيو والتي تعمقت اكثر واكثر حين نزل فوق أرض القارة السمراء. العري والرق والعمل بالسخرة تحت الشمس المحرقة.يقول لوكليزيو أن فعل الكتابة ظل مرتبطا عنده بتلك الرحلة الاولى.. احساس بمواجهة مجهول فوق أرض غير مدنية واخطار متخيلة هل يمكن مطابقة ذلك كله بما يعترى فتي في السابعة من عمره ذاهب لرؤية واكتشاف أب لم يره من قبل..؟

يقول لوكليزيو أن أيا من اعماله لم يحظ في داخله بأهمية اعماله الاولى عن افريقيا في تلك السن الخضراء والتي بعدها راح يبحث عن السحر والمتعة في قراءة أعمال كونراد وكيبلج وديكنزسحر ووقع الانجليزية: أدبا ولغة فكأنما رؤية الأب للمرة الاولى بعد الميلاد بسبع سنوات قد أيقظت داخله الجين الانجليزي القادم من الأب فالتهم كتبا كالأحلامكتب يقول لوكليزيو عنها لن يكتب مثلها أبدا!

ذات صباح استيقظ بعد حلم انه كتب وانتهي من الكتابة لعمل ككتب الأحلام كتاب موجود بداخله منذ وعي.. كتاب فيه تجل واضح لنهاره الأول فوق سفينة البضائع المتجهة نحو المجهول لما كتب بقلمه الرصاص وبحروف كبيرة متى ترحل سيد والب

وهي العبارة نفسها التي افتتح بها إحدي رواياته بعد سنوات.. في روايته الصادرة عام٢٠٠٤ الإفريقي تضغط إفريقيا بقوة على ذاكرته.. ذاكرة تأتي بعيون السابعة لمشهد العنف اللاإنساني.. اللاعدل.. كان أبوه الطبيب الوحيد الذي يمارس كل صنوف العلاج في منطقة شاسعة، هو وشقيقه الطفلان الوحيدان في منطقة شاسعة يقع بها المستشفى الديني الذي يعمل به ابوه او العيادة(وهنا يصف ما يسميه باضطراب يصيب ابناء الغزاة) اضطراب هوية تستمر الرواية بتفاصيل كثيرة ليصل الى نقطة اخيرة..

ماذا لوكان ابي افريقيا أو الأفريقي، ماذا لو كانت الأقدار مختلفة.. ماذا لو كانت امي امرأة سوداء

الوطن ١٥/١٠

الكويت للكويتيين يا حكومة!!

د.أحمد يوسف الدعيج

في الكويت هذه الأيام بسبب الضعف «اللي ملوش حل» في حكومتنا الرشيدة نشاهد العجب العجاب في الكثير من الأمور والمسائل في قطاعات عديدة، والسبب في هذا الضعف المسيطر على ممثلي السلطة التنفيذية هوالخوف من مجموعة من نواب البرلمان المحترفين الطارئين من الذين يعرفون من أين تؤكل الكتف - كتف الكويت وأهل الكويت - تخصصوا في ابتزاز الوزراء وكبار المسؤولين بأسلوب فج وانتهازية مشينة مستغلين أخطاء تقع هنا وهناك بحسن نية أو غيرها يسربها لهم ربعهم من المرتزقة الطارئين على هذه البلاد المنتهكة سيادة أبنائها وحقوقهم بسبب ضعف الحكومة وعدم مقدرتها على القيام بما هومنوط بها من مهام وواجبات على الوجه الأكمل، وعدم القدرة على مواجهة هؤلاء النهابة السلابة.

أمور الضعف والتردي في الأداء الحكومي كثيرة وعديدة يتكلم عنها المواطنون في كل مساء في ديوانياتهم وتتناولها الصحف في كل صباح وكتب عنها الكتاب الكثير من المقالات، ومن أخطر ما يواجه الكويت على الاطلاق هو مسألة التجنيس العشوائي لكل من هب ودب، ويا سبحان الله الكثير من الذين تم تجنيسهم ويعرفهم أهل الكويت تمام المعرفة كأن لهم ثأرا مع الكويت وأهل الكويت فهم لم يتشربوا حب الكويت بعد ولن يتشربوه بعد مئة سنة لأنهم بكل بساطة لا ينتمون لهذه الأرض الطيبة ولا يحملون الا الحقد الأسود على كل ما هو كويتي، منهم كذبة من الملتحين وزقرت من الليبراليين ومدعي الوطنية وغيرهم يعرفهم أهل الكويت اللي كاسرة ظهورهم حكومتهم الضعيفة.

ومن الأمور المحزنة والخطيرة أن يتطور الأمر بسبب ضعف الحكومة الى أمور لا يمكن تصورها مثل قيام بعض مرتزقة المجلس في الاستماتة بتبني توظيف غير الكويتيين من الأجانب في الوزارات ومؤسسات الدولة وكأن لهم حقا في الكويت، وما أدري ليش بلادهم ما توظفهم؟، ومن الأمور التي تثير الغيظ مما آلت إليه الأوضاع في الكويت أن الأجنبي عربيا كان أم من أية بلوى أخرى اذا ما حطوا له «تأشيرة لا مانع» يتم توظيفه بسرعة الضوء، بينما ينتظر أبناء الكويت لمدة طويلة يعرفها آباؤهم وأمهاتهم بانتظار أن يأتيهم الفرج من ديوان الخدمة المدنية الذي أصابه ما أصاب باقي مؤسسات السلطة التنفيذية، من الأمور التي تصلح أن تكون مسرحية هزلية هوما تم في حزيران الماضي في احدى الوزارات من إعادة تعيين شخص من جنسية عربية تخصصه ليس من التخصصات النادرة، تدرون كم عمره يا أهل الكويت لما تم تعيينه؟ عمره واحد وسبعون عاما، وتدرون ليش أعادوا تعيينه؟ أعادوا تعيينه حتى يحطونه في كشوف التجنيس التعيسة القادمة.

النائب أحمد المليفي لا أعرفه ولا يعرفني، التقيته في الأسبوع الماضي في حفل زواج ابن أحد الأصدقاء الأعزاء، وسلمت عليه وأثنيت على طرحه في البرلمان ولما سألني عن اسمي قلت له ما مدحتك حتى أعرفك بنفسي، ولكن لأنني أعرف أنه سيعرف اسمي من أصحاب الحفل قلت له أنا فلان.

الكويت يا جماعة الخير من وجهة نظري الخاصة التي سيخالفني فيها الكثيرون ويوافقني فيها القليل - لأننا أصبحنا قلة - بحاجة الى طرح كويتي أصيل، فالكويت بلد اسلامي من زمان والكويتيون ليسوا سيك ولا هندوساً حتى يأتيهم من يستغل الاسلام بحجة تعليمهم الاسلام للوصول الى غاياته، وما أكثرهم، وأهل الكويت ليسوا بحاجة لمن يعلمهم الوطنية فمن بنى أسوار الكويت وحارب في معارك الكويت القديمة وحربي ٦٧ و٧٣ والتحرير ليسوا بحاجة الى جمبازية الأحزاب التي تحتكر الوطنية، لقد بلغ السيل الزبى، نأمل ان يعي أهل الكويت جمبزة الجمبازية من جميع التيارات، وان يفيقوا من لا مبالاتهم ويسقطوا مقولة» قوم ما كاري» فالكار كاركم، والكويت ديرتكم ولا تفرطوا في مستقبل أبنائكم، نأمل أن يفيق الجماعة من سباتهم وان يحشدوا الدعم لكل جماعة أو نواب لهم طرح كويتي أصيل.

الجمهورية ١٥ / ١٠

الصحافة والزبالة

محمد العزبي

قالها «محمود سعد» في برنامج تلفزيوني رمضاني اسمه «التجربة». كان يمكن أن يكون البرنامج أفضل بكثير لو أجيد إعداده. مثله مثل برامج أخرى رمضانية فكرتها جميلة وموحية ولكن تنفيذها أجهضها وجعلها مسخرة. أخص منها بالذكر «ريا وسكينة» و«وزارة ما تمت».. مع الإشادة ببرنامج «حيلهم بينهم» والمستفز «عمرو رمزي».

كان «محمود» قد افتتح «التجربة» بتقمص شخصية عامل نظافة. وتحمست قناة «الحياة» للاستفادة من شهرته فأخذت تكرر إعلاناً عن حلقات البرنامج التالية بصورته وعبارة وردت على لسانه تقول ما معناه احنا الصحفيين زبالين المجتمع.. يقول إنها لم ترد هكذا على لسانه. ولكن تم تركيبها لتخرج بتلك الصورة اللافتة للنظر.. ولكنه لم يتحمس لوقفها.

مضي الشهر الكريم وانتهت هوجة المسلسلات والبرامج المستعجلة لننسي الزبالين. حتى عاد الربط بينهم وبين الصحفيين مرة أخرى في استفتاء أجراه أحد معاهد استطلاع الرأي في ألمانيا عن أفضل المهن سمعة.. وكان نفس الاستفتاء قد أجري قبل عشر سنوات. فجاءت المقارنة بين تغير اهتمامات الرأي العام لافتة للنظر.

عدد المهن التي طرحت للاستفتاء تسع وعشرون مهنة. وقد تقدم ترتيب الزبالين ورجال الشرطة على الصحفيين. ولذلك أسباب هي الإحساس بأهمية جمع النفايات وبدور الشرطة في الحرب على الإرهاب وانخفاض معدلات الجريمة. وطبعاً حُسن معاملة الناس.

أما الأسوأ فكانوا السياسيين ورجال الأحزاب من جميع الاتجاهات لوعودهم الانتخابية الزائفة وحماسهم عمال على بطال لخصخصة المشاريع وارتباطهم بقضايا الفساد مع تزايد الضرائب ورفع الأسعار.

يبقي الاحترام للعاملين في الخدمات الإنسانية والذين يساعدون المحتاجين من المرضي وكبار السن. يليهم الطيارون ثم القضاة والمحامون..

أما رجال الإطفاء فقد جاء ترتيبهم في المقدمة.

في ذيل القائمة ناشرو الكتب ولابد أن لذلك أسباباً تتعلق بنوعية ما يقدمونه للقراء الألمان. وقد كانوا كذلك في استفتاء المرة السابقة قبل عشر سنوات.

قبل الذيل. يأتي العاملون في شركات الاتصالات والتأمين والبنوك. الذين خسروا كثيراً من سمعتهم في السنوات الأخيرة. وبلغ سوء الأداء حده الضيق بالمتعاملين مع تلك المؤسسات.. وقد جري الاستفتاء قبل وقوع الأزمة المالية!

خسر المحامون والأطباء بعض سمعتهم. وتراجع الصحفيون مرتبة واحدة فقط. ولكن الزبالين تفوقوا!!

ترى لو أن مثل هذا الاستفتاء أجري في مصر. أي المهن كانت ستحظي برضا المواطنين؟.. هل يمكن أن يكونوا رجال الإطفاء الذين لا يكادون إدراك أي حريق.. أو السياسيين وعلى رأسهم معظم الوزراء.. أو الأطباء مع ما يجري في كثير من المستشفيات وبعض العيادات الخاصة.. أو المحامين ومنهم من يتحدي الرأي العام.. أو حتى رجال الإسعاف الذين ساءت سمعتهم بتهاونهم الصريح مع حادث الزميلة «حنان خواسك» غير الشكوى من تكاسلهم العام.